

بحار الأنوار

[140] التنزيل " 32 " قل يتوفيكُم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون 11. الزمر " 39 " اِ يَتُوفَى الْاَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّذِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْاٰخَرٰى اِلٰى اَجَلٍ مُّسَمًّى 42. تفسير: " وهو القاهر " أي المقتدر المستولي على عبادِه " ويرسل عليكم حفظة " أي ملائكة يحفظون أعمالكم ويحسونها عليكم " توفته " أي تقبض روحه " رسلنا " يعني أعوان ملك الموت " وهم لا يفرطون " لا يضيعون ولا يقصرون فيما أمروا به من ذلك " حتى إذا جاءتهم رسلنا " أي ملك الموت وأعوانه " يتوفونهم " أي يقبضون أرواحهم، وقيل: معناه: حتى إذا جاءتهم الملائكة لحشرهم يتوفونهم إلى النار يوم القيامة " قالوا ضلوا عنا " أي ذهبوا عنا وافتقدناهم فلا يقدرّون على الدفع عنا وبطلت عبادتنا إياهم. وقال الطبرسي رحمه اِ في قوله تعالى: " قل يتوفيكُم ملك الموت الذي وكل بكم: " أي وكل بقبض أرواحكم، عن ابن عباس قال: جعلت الدنيا بين يدي ملك الموت مثل جام يأخذ منها ما شاء إذا قضى عليه الموت من غير عناء، وخطوته ما بين المشرق والمغرب، وقيل: إن له أعوانا كثيرة من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فعلى هذا المراد بملك الموت الجنس ويدل عليه قوله: " توفته رسلنا " وقوله: " تتوفيهم الملائكة " وأما إضافة التوفي إلى نفسه في قوله: " يتوفى الانفس حين موتها " فلانه سبحانه خلق الموت ولا يقدر عليه أحد سواه. 1 - ج: في خبر الذنديق المدعي للتناقض في القرآن قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: " اِ يَتُوفَى الْاَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا " وقوله: " يتوفيكُم ملك الموت، وتوفته رسلنا، وتتوفيهم الملائكة طيبين، والذين تتوفيهم الملائكة ظالمي أنفسهم ": فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لانهم بأمره يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال اِ فيهم: " اِ يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس " فمن كان من أهل الطاعة